

عقدة ليليث في شعر "ولادة بنت المستكفي"

Lilith complex in the poems of Wallada Bint Al-Mustakfi

عبد الحق مجيطة

جامعة محمد الصديق بن يحيى . جيجل، الجزائر، abdelhka.medjitena@univ-jijel.dz

تاريخ النشر: 2024/06/29

تاريخ القبول: 2024/03/29

تاريخ الاستلام: 2023/03/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد عقدة ليليث في شعر الأميرة الأندلسية (ولادة بنت المستكفي)، وتكشف جانباً مهماً في الأدب النسوي العربي. والأهم من ذلك، تحاول هذه الدراسة تحديد ورصد حلقة مهمة من حلقات تطور الأدب العربي في الأندلس، من خلال تطبيق منهج التحليل النفسي للأدب. فتحت الشاعرة الأندلسية (ولادة) الباب أمام الأدب العربي لخوض غمار تجربة شعرية فريدة من نوعها، حتى صارت أنموذجاً حياً لتمرد الأنثى على كل ما هو ذكوري في المجتمع العربي المحافظ، والتي أسست للحركة النسوية المتمردة في بواكيرها.

كلمات مفتاحية: عقدة ليليث؛ ولادة بنت المستكفي؛ الأدب الأندلسي؛ النسوية.

Abstract:

The present study aims at identifying the Lilith complex in the poetry of the Andalusian princess (Wallada Bint Al-Mustakfi), it reveals an important aspect of Arab feminist literature. Importantly, this study attempts to determine and explain an important stage of development of Arabic literature in Andalusia, by applying the Psychoanalytic literary criticism method.

The Andalusian poet (Wallada) opened a new experience for Arab literature, Until she became a living model for the female rebellion against everything that is masculine in the conservative Arab society, which founded the rebellious feminist movement in its early stages.

Keywords: Lilith complex; Wallada Bint Al-Mustakfi; Andalusian literature; Feminism.

1 . مقدمة:

شكّلت الأميرة الشاعرة ولادة بنت المستكفي ظاهرة شعرية نسوية خاصة في تاريخ الأدب العربي في بلاد الأندلس، وساهمت بقصائدها المتميزة وصالونها الأدبي ومساجلاتها الشعرية في بناء صرح الشعر النسوي العربي المتمرد على التقاليد العربية على المستوى الاجتماعي والأدبي. ثارت الأميرة الشاعرة على تقاليد العرب الشعرية، وعبرت عن تمرداها الاجتماعي في قصائدها التي نازلت بها كبار شعراء عصرها، وساهمت في بناء حلقة مثيرة من حلقات تاريخ الأدب العربي في بلاد الأندلس. وارتبط اسمها بأسماء كبار شعراء الأندلس مثل الشاعرين الوزيرين: ابن زيدون وابن عبدوس، في مرحلة تاريخية مفصلية من تاريخ الأندلس هي بداية عصر ملوك الطوائف ونهاية عصر الخلافة الأموية في الأندلس. وعليه فقد ساهمت ظروف عصرها السياسية المتوترة في دخولها عالم الشعر، بما حملته المرحلة من اضطرابات سياسية واجتماعية رسمت معالم جديدة لتاريخ التواجد العربي في الأندلس.

يحمل شعر الأميرة في طياته شحنة هائلة من عقدة ليليث؛ عقدة التمرد الأنثوي على الواقع الاجتماعي والسياسي والأدبي للمرأة العربية منذ ما قبل ظهور الإسلام حتى يومنا الحاضر. فكان شعرها لسان حال المرأة الثائرة على العادات والتقاليد العربية والإسلامية، المتمردة على تقاليد وبروتوكول البلاط الحاكم، ضاربة عرض الحائط كل الموروث الثقافي العربي، على جميع الأصعدة. وانطلاقاً من التصور السيكولوجي لشخصية الشاعرة الأندلسية ومختلف الظروف السوسيوثقافية المحيطة بحياتها، وجب علينا طرح التساؤل العلمي التالي: ما هي ملامح عقدة ليليث في شخصية (ولادة بنت المستكفي) من خلال شعرها؟.

2 . منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج التحليل النفسي للأدب وهو منهج سياقي ينظر في سياق النص الأدبي من وجهة نظر علم النفس، بالاعتماد على منهج التحليل النفسي للأدب.

ويشمل هذا الإجراء المنهجي كل ممارسة معرفية علمية تستهدف النصوص الأدبية باعتبارها ظاهرة نفسية بالعودة إلى إجراءات منهج البحث في علم النفس. حيث يدرس النقد النفساني الأدب (الموضوع المعرفي) باعتباره ظاهرة سيكولوجية أو سلوكا صادرا عن الأديب باعتباره كيانا إنسانيا منطويا على حياة شعورية داخلية، وبالاعتماد على المنهج المعرفي العلمي المستوحى من مناهج البحث في حقل علم النفس التحليلي.

ويُقصدُ بمنهج النقد النفساني: أن يقف الباحث من النص على ما يتضمّنه من عواطف وانفعالات وأخيلة ما بين حبّ وكره وحسد ورحمة وخوف وكبت وجهر وهمس، وهذه العناصر هي في صميم تكوين النص الأدبي؛ ولا يمكن أن يخلو ومنها نصّ في أيّ عصر وعلى أيّ مذهب وهي تمنح النصّ جمالية وتعطيه خصوصية. حيث ينصب تركيز الناقد على شخصية الأديب والفنان في أعماله الأدبية والفنية، لا على النصّ وجمالياته الأدبية والفنية، من مبدأ أن الأدب والفن يعكس شخصية صاحبه ويحمل بصمته الوراثة في داخله. وعلى ضوء ما تقدم، تقوم الدراسة بقراءة وتحليل النصوص الأدبية المنسوبة للشاعرة الأندلسية الأميرة (ولادة بنت المستكفي)، والمنثورة بين ثنايا مصادر الأدب الأندلسي، وهي نصوص غنية بالمادة المعرفية التي تكشف لنا عن جانب مهم في شخصية الشاعرة الأندلسية المتمردة، وعلاقتها بأحداث عصرها وشخصياتها المؤثرة في صناعة القرار السياسي والأدبي في بلاد الأندلس خلال مرحلة تاريخية مهمة من تاريخها.

3 . عقدة ليليث: المصطلح والمفهوم.

قبل الخوض في التحليل النفسي لشعر (ولادة بنت المستكفي)، وجب علينا تحديد المعنى الاصطلاحي لعقدة ليليث؛ ماذا نقصد بعقدة ليليث؟. وقبل ذلك يبدو منطقيا أن نجرح نحو تعريف العقدة النفسية باعتبارها نمطا سلوكيا مميزا في شخصية الفرد، دون ربطها بنمط خاص من السلوك الشاذ أو المرضي؛ ما المقصود بالعقدة النفسية؟. في البداية علينا أن

نتفق أن "ليست العقد أشياء غريبة موضوعة في أعماق الكائن وقابلة للصعود إلى سطحه، بل هي أنظمة سلوك حاضرة بشكل دائم (مثل موهبة موسيقية أو معرفة لغة أجنبية لا نستخدمها بكل برهة). أو بالأحرى هي قطع من السلوك لم تتكامل أبدا. هذه التصرفات المعزولة أو المجزأة تستمر كما وردت تماما وعلى استعداد تام للانطلاق".¹ إنها نمط سلوكي مميز لشخصية الإنسان عن غيره من أفراد المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي تحدد نمطا من الاستجابات السلوكية في مواقف اجتماعية مختلفة أو في دواخله النفسية.

وفق هذا الاعتبار، فإن العقد النفسية "تشبه مخلوقات مستقلة تحيا حياة طفيلية داخل أنفسنا، العقدة هي جزء من الشخصية تمتلك مركب متميز وذاكرة خاصة، وعي مجزأ، نفس مجزأة".² وبالتالي فإن العقدة النفسية بالمعنى الاصطلاحي في حقل الدراسات السيكولوجية هي: "جهاز انفعالي . سلوكي ذاتي استجابة للمواقف النموذجية غير المندمجة مع الأنا في العقد غير المعوضة ومندمجة مرضيا مع الأنا في الأشكال الناتجة عن الدفاعات الذاتية الناجحة".³ إنها رد فعل كامن في داخل النفس البشرية، تحدث استجابة للمؤثرات الداخلية والخارجية كإجراء دفاعي يحاول إحداث توازن نفسي بين الأنا والواقع الاجتماعي.

وعقدة ليليث (Lilith complex) ليس بالمصطلح الشائع في حقل الدراسات السيكولوجية في تاريخ علم النفس، فقد استحدثه الباحث السيكولوجي والمحلل النفسي النمساوي (فريتز ويتلز Fritz Wittels)، من وهو مصطلح اشتقه من الأسطورة البابلية (ليليث)، بسبب التشابه النمطي بين سلوك الشخصيات النسوية المتمردة وبين سلوك هذه الشخصية الأسطورية. وهذا النمط من الاشتقاق الاصطلاحي شائع بين الباحثين في حقل الدراسات النفسية خاصة عند أصحاب نظرية التحليل النفسي. وهو في مقابل ذلك ليس مصطلحا متداولاً بين نقاد الأدب ودارسي الفن، نادرا ما نجد استعمالا صريحا للمصطلح بصورة واضحة في كتابات النقاد ودارسي الأدب النسوي. ويرتبط هذا المصطلح في

استعمالاته البراغمية بمفهوم الذكورة بمعناه المتناقض مع مفهوم الأنوثة، فلا وجود لمفهوم الأنوثة والنسوية إلا في ظل وجود مفهوم الذكورة بالمعنى الأنتروبولوجي. ولكن من تكون ليليث هذه؟، ما هي أصولها الميثولوجية؟ وكيف تحولت من مخلوقة أسطورية إلى نموذج إنساني ونمط سلوكي يبسط سيطرته على شخصية المرأة المتمردة؟⁴

أسطورة ليليث . كما وردت في الميثولوجيا القديمة . هي أنموذج رمزي للتمرد الأنثوي، مستوحاة من أسطورة المرأة المتمردة والأنثى الثائرة (ليليث Lilith)، التي رفضت الخضوع للجنس الذكوري المتسلط، وتمردت على عادات المجتمع الذكوري المتحجرة حسب تصورها.⁵ وهو المجتمع الذي اختار للمرأة وفرض عليها أن تكون دوما في المرتبة الثانية بعد الرجل. وهو مركز اجتماعي يعود في جذوره إلى عصور سحيقة ضاربة في القدم، فرضته ظروف الإنسان في تلك الحقب الغابرة في إطار محاولات الإنسان التكيف مع المحيط الطبيعي الذي وجد نفسه فيه. "إنها نموذج الأنثى الفاتنة التي تحولت وهاجرت وتشظت عبر خمسة أو ستة آلاف سنة وما تزال بعض شظاياها موجودة لدينا في الأدب والفن والفولكلور. وهي الأنماط الأولى التي تكاد تكون مجهولة تماما."⁶ إن المركب النفسي لعقدة ليليث هو استجابة حتمية للمؤثرات الخارجية التي فرضها المجتمع على الأنثى لحساب الذكر، منذ عصر ضاربة في القدم، تشكلت بموجبه سلوكيات نمطية تسعى لتحقيق التوازن النفسي بين متطلبات الأنا الأنثوية والواقع الاجتماعي. قد لا يسعنا مقام البحث أن نفصل القول في تاريخ الأسطورة وتحولها وتشردمها عبر التاريخ، في سلسلة انتقالها الحضاري من حضارة إلى أخرى، وتقاذفها بين الديانات والمعتقدات الشعبية لمختلف المجتمعات البشرية التي احتضنت الأسطورة وكيقتها بما يتناسب وظروفها السويو_التاريخية التي عاصرتها.

وأصل الأسطورة يعود إلى ما قبل تاريخ الديانات السماوية، وما قبل الديانة اليهودية التي يرجح علم الأركيولوجيا أنها تعود إلى حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد، مع فولكلور

العبرانيين وأساطيرهم. حيث تظهر ليليث أول مرة في أساطير الأكاديين والآشوريين والبابليين، وهنا "تبدو ليليث مخلوقة من الكائنات الفوقية التي هبطت إلى الأرض لتقوم بمهمة ذات خطورة بالغة. لا أحد يعرف بالضبط الزمن الذي هبطت فيه ليليث إلى الأرض الأكادية."⁷ ويمكن أن نرصد أشكالاً مختلفة ومتناقضة للمرأة ليليث في أساطير الأقدمين. ومنها "تطورت أسطورة ليليث اليهودية التي تصورها في شكل مخلوق مجنح في أساطير البابليين والمعروفة باسم (ليليتو) التي كانت مهمتها خنق الأطفال في مهدهم كما تحدثت النصوص الأكادية، وكذلك كامرأة فاتنة تغوي الرجال بجمالها الفتان."⁸

لا يذكر الكتاب المقدس اسم ليليث صراحة، ولكنه يتحدث عن امرأة خلقها الله لتساند وتونس آدم عليه السلام/ ويسميتها باسم حواء صراحة. ولكن التفاسير التلمودية والقراءات التأويلية تخلق، بشكل عجائبي، شخصية ليليث المرأة الزوجة الأولى لآدم عليه السلام. إذ يروي الكتاب المقدس (العهد القديم) في سفر التكوين قصة الخلق؛ خلق آدم عليه السلام، ومعه حواء، جاء في سفر التكوين في الأصحاح الثاني: "18 وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ»... [21] فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. 22 وَبَنَى الرَّبُّ الْإِلَهُ الصِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَخْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. 23 فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرِءٍ أُخِذَتْ»."⁹

وجاء في الأصحاح الثالث قوله: "1 وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أُخِيلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» 2 فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، 3 وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَاهُ لِيَلَّا تَمُوتَا.» 4 فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! 5 بَلِ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.» 6 فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ

لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. ⁷فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تَيْنٍ وَصَنَعَا لِأَنْفُسِهِمَا مَازِرَ. ¹⁰ وفي الأصحاح الثالث يذكر اسم حواء صراحة ويعمل سبب تسميتها بهذا الاسم، قائلاً: ²⁰«وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. ²¹وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا.» ثم تروي التوراة في باقي السفر قصة الخطيئة الأولى، وخروج آدم وحواء من الجنة ويذكر الحية التي ساعدت الشيطان على غواية آدم ليأكل من الشجرة المحرمة، وكذلك سفر إشعيا. ¹¹

ينسج التلموديون على ضوء القصة التوراتية الواردة في سفر الخروج سيناريوهات درامية عجيبة، ويقومون شخصية ليليث باعتبارها المرأة الأولى التي ارتبطت بآدم عليه السلام قبل زوجته حواء، ويجعلونها نموذجاً للمرأة الشريرة الغاوية. وقد اختار التلموديون ليليث هذه لتكون زوجة آدم الأولى، ليس عن عبث، ولكنهم لم يجدوا امرأة هبطت من البانثيون لخدمة البشر أفضل من ليليث [...]. ولكن قبل الميلاد بخمسة قرون، أو بعد السبي الأول لليهود ظهرت ليليث الشيطانة الليلية [...]. فهي الليل وهي النكاة وفراخ الأفاعي هي التي سوف تتربى تحت ظلها. ¹² وهي النموذج الذي سوف يهاجر مع اليهود في أصقاع الأرض، ويمتزج بالثقافات التي هاجر إليها، خاصة في أوروبا إبان العصور الوسطى، ليتشكل لنا نموذج أكثر شراً للمرأة ليليث، والتي تظهر في الفولكلور الشعبي الأوروبي.

وكما سبق ذكره، فإن ليليث في أصلها أسطورة بابلية، جاء ذكر اسمها في أسطورة كالكامش، وهي أقدم نص مكتوب عرفناه لحد الساعة. يتحدث المخيال البابلي عن امرأة بارعة الجمال تغوي الرجال وتجرحهم إلى الخطيئة بسحرها الأنثوي وجمالها الفتان، تجتمع في هذه المرأة . حسب الأساطير البابلية . كل مزايا الإغراء الأنثوي الذي يستهوي أفئدة الرجال ويسلبهم ألبابهم. "لكن ليليث في بداياتها لم تظهر باعتبارها نموذجاً للتمييز الجنسي بينها

وبين الرجل، بل جاءت كنموذج للعدل الإلهي والثواب والعقاب والخطيئة الأولى، فهي الحية في جنة عدن كما جاء في التلمود اليهودي.¹³ وتستمر أسطورة ليليث في التحول والهجرة عبر التاريخ بين الحضارات والآداب الشعبية المختلفة حتى تستقر في أوروبا أيام العصور الوسطى، لتأخذ شكلا جديدا ووظيفة جديدة، لا تختلف عن الوظيفة الأولى التي جاءت من أجلها؛ وظيفة الشر وغواية الرجال للإيقاع بهم في الخطيئة.

وفي خضم هذه السلسلة غير المنتهية من التحولات البنيوية لأسطورة ليليث، وفي العصر الحديث أخذت ليليث موقعا جديدا يتناسب والوضعية الاجتماعية للمجتمعات الصناعية، وتحول المراكز والوظائف الاجتماعية للمرأة، بفضل دخولها في العملية الاقتصادية بشكل مؤثر. "صحيح أنه في القرن العشرين أصبح ينظر إلى ليليث باعتبارها رمزا لتحرير المرأة من النظرة الاستعلانية للرجل منذ عصور قديمة."¹⁴ وعليه يمكننا الاطمئنان إلى القول بأن أسطورة ليليث هي الأصل الأسطوري لما بات يُعرف اليوم بالحركات النسوية، ومعنى "النسوية هي (نصرة حقوق النسوة)، وفي حين ظهر المصطلح في تسعينات القرن التاسع عشر في سياق حركة نساء نشيطة، صار يُستخدم الآن لوصف الأفكار والأفعال المؤيدة للنساء منذ الأزمنة القديمة حتى الوقت الحاضر."¹⁵ وعليه صارت عقدة ليليث تشير إلى نموذج المرأة المتمردة الراضية للأوضاع الاجتماعية التي تجعلها في مرتبة ثانية بعد الرجل، والتي ترجمت رفضها وتمردا من خلال الحركات الحقوقية النسوية على جميع المستويات: الاقتصادية، الاجتماعية، والأدبية.

4 . ملامح التمرد في شعر (ولادة بنت المستكفي).

عرف الأدب النسوي العربي شاعرات متمردات كثيرات، تمردن على تقاليد المجتمع وأعرافه الاجتماعية والدينية وحتى الأدبية، ولكن الأميرة (ولادة بنت المستكفي) أشهرهن شعرا، وأكثرهن أثرا. وتتجلى عقدة التمرد (عقدة ليليث) في أدب الأميرة الشاعرة (ولادة بنت

المستكفي) في عدة مستويات عدة، وهي عقدة تعكس نزعتها التحررية الراضة للقيم الذكورية المتعالية على المرأة، بل ونظرتها المتعالية للجنس الأنثوي على الجنس الذكوري. كما تعكس عقدها رفضها للقيم والعادات الاجتماعية التي وضعها مجتمع ذكوري يرى نفسه أعلى مقاما من المرأة. ورغم الأخبار القليلة التي رصدتها مصادر الأدب والتاريخ الأندلسي إلا أننا نلاحظ نشاطا أدبيا طليعيا في آثار الشاعرة وأخبارها المتواترة في بطون الكتب، حتى صارت أشهر النساء الشاعرات في تاريخ آداب العرب، بل شكلت بنفسها نموذجا شعريا خلد ذكرها في تاريخ الأندلس، ونصّبها رمزا أدبيا ومثالا شعريا قائما بذاته ومتفردا عن غيره من النماذج الأدبية. وعموما يمكننا ملاحظة مستويات ثلاثة لنزعة التمرد الأنثوي في أشعارها، هي:

1.4 . عقدة التمرد على تقاليد المجتمع.

تروي كتب السيرة وتاريخ الأندلس عجائب غريبة عن الأميرة الشاعرة (ولادة بنت المستكفي)، وتشكل ظاهرة التمرد الأنثوي سمة بارزة في سيرتها، تترجمها أشعارها المأثورة عنها والمنسوبة إليها، وتعكسها أفعالها المروية عنها والمخصوصة بها. ورغم استهتارها بالعادات الاجتماعية العربية، فإنها كانت متقدة الذكاء، فطنة، حاضرة البديهة. يصفها ابن بسام الشنتريني في الذخيرة قائلا: "وأما نكاه خاطرها، وحرارة نوادرها، فأية من آيات فاطرها"¹⁶ ولها من المواقف الكثير مما يدل على ذلك. مما تروي كتب الأخبار أنها أنشأت في قصرها دار ندوة للشعر والأدب، كانت صالونا أدبيا بامتياز، جمعت فيه كبار شعراء الأندلس في عصرها وعلية القوم منهم وبياض الحضرة، وهي خطوة لم تجرؤ عليها امرأة من قبل مهما بلغت مكانتها الاجتماعية والأدبية ومهما كانت سلطتها وقوتها.

فقد عُرف عنها استهتارها بالتقاليد الاجتماعية التي تقيد علاقة المرأة بالرجل، وهي ميزة غالبا ما ميّزت نساء المجتمع الراقي والمخلمي في جميع الحضارات، لكن الأميرة الشاعرة خرقت كل تقليد اجتماعي حتى تقاليد المجتمع المخلمي، إذ تروي كتب التراجم

والسير عنها حكايات إغواء الرجال في مجلسها الأدبي، حيث كانت تمنيمهم بنفسها وتمكنهم منها. وهي قواعد اجتماعية غالبا ما كانت طابوها مقدسا للنساء في مجتمع البلاط. كما تروي أخبار المؤرخين أنها كانت شديدة الثقة بنفسها بعيدة الاعتداد بشخصها، ولا تستقطب في قصرها إلا من كان واسع الثقافة حاضر البديهة مرهف القريحة، فتؤجج بينهم نيران التنافس الشعري وتثير فيهم قرائح التنافس الإبداعي ليتنافسوا بينهم لنيل حظوتها، وكلهم يمني نفسه بوصولها والتمكن منها ونيل رضاها والتقرب منها.

وكان (ابن زيدون) "بسببها خاطب ابن عبدوس بالرسالة المشهورة التي شرحها غير واحد من أدباء المشاركة كالجمال بن نباتة والصفدي وغيرهما، وفيها من التلميحات والتنديرات ما لا مزيد عليه".¹⁷ صارت الأميرة الشاعرة بفضل استخفافها بقواعد المجتمع امرأة سيئة السمعة وذميمة الذكر، ولم تلبث أن صارت رمزا للمرأة غير المحتشمة ذات الخلق السيئ، وهو ما زاد في شهرتها ورفع من مكانتها بين أعلام عصرها، فسعى جمع غفير من الوزراء والأدباء وذوي السلطة والمال لطلب وصالها والتقرب منها لنيل حظوتها. وكانت (ولادة) تستعذب خضوعهم، وتستلذ خنوعهم، وتستمد قوتها من ضعفهم، وتستقوي بذلهم على نوائب الدهر التي حلت بقومها بعد ذهاب حكمهم وزوال ملكهم.

ولا شك عندنا أن الأميرة الشاعرة لم تتمرد على تقاليد البلاط الذي ترعرعت بين أعمدة قصره دون سبب وجيه، ودون أن يكون خلف نزعتها المتمردة عوامل وقد توافرت الظروف وتهيأت السبل للأميرة (ولادة) حتى تتمرد على قواعد الأنثى في عصرها. فاجتمعت للأميرة كل سبل العيش الرغيد والسلوك الطائش، فهي من بيت الأمراء حيث تُمنح المرأة هامش حرية أكبر من باقي النساء في زمانها، وكذلك كان أبوها مستهترا بالقيم والأعراف الاجتماعية للبلاط الأموي؛ حيث يقول صاحب نفع الطيب: "وكان أبوها المستكفي بايعه أهل قرطبة لما خلعوا المستظهر، كما ألمعنا به في غير هذا الموضع، وكان خاملا ساقطا،

وخرجت هي في نهاية من الأدب والظرف: حضور شاهد، وحرارة أوابد، وحسن منظر ومخبر، وحلاوة مورد ومصدر، وكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار المصر، وفناؤها ملعبا لحياد النظم والنثر، يعيش أهل الأدب إلى ضوء غزتها، ويتهالك أفراد الشعراء والكتّاب على حلاوة عشرتها، وعلى سهولة حجابها، وكثرة منتابها، تخلط ذلك بعلو نصاب، وكرم أنساب، وطهارة أثواب، على أنها أوجدت للقول فيها السبيل بقلة مبالاتها، ومجاهرتها بلذاتها.¹⁸ فاتخذ زعماء الطوائف والقبائل من ذلك ذريعة للنيل من سلطان أبيها والظهور عليه ومنازحته ملكه الموروث عن أجداده الأمويين، وهو ما آذن بسقوط خلافة بني أمية في بلاد الأندلس.

ولا تُذكر (ولادة بنت المستكفي) في كتب تاريخ الأندلس إلا بالمرأة المثال لجيلها من النساء، ومن أتت قبلها ومن جئن بعدها، ولا تُقارن بها امرأة إلا وتفوقت عليها في الحسن والجمال وامتازت عليها بالنبل والحسب والنسب، يقول فيها صاحب الطيب مقارنا إياها بالشاعرة اعتماد الرميكية زوج الملك الشاعر المعتمد بن عباد وهي من أكثر النساء شهرة ممن عاصرناها: "قال ابن سعيد في بعض مصنفاته: كان المعتمد كثيرا ما يأنس بها، ويستظرف نوادرها، ولم تكن لها معرفة بالغناء، وإنما كانت مليحة الوجه، حسنة الحديث، حلوة النادر، كثيرة الفكاهاة، لها في كل ذلك نوادر محكية، وكانت في عصرها (ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن)، وهي أبداع منها ملحا، وأحسن افتنانا، وأجل منسبا، وكان أبوها أمير قرطبة، ويلقب بالمستكفي بالله، وأخبار أبي الوليد بن زيدون معها وأشعاره فيها مشهورة، انتهى ملخصا.¹⁹ ولا تجتمع هذه الصفات في كل النساء اللواتي اشتهرن بالحسن في الخلق والجمال في القول، في الأندلس أو في غيرها، فهي أميرة ابنة أمير ومن سلالة الخلفاء الأمويين العرب الأقباح. بينما اعتماد الرميكية مملوكة وجارية من جوارى العرب ذات أصول غير عربية، وضيعة المنبت فقيرة الحال، رغم ما بلغته من مكانة عالية وقوة بالغة عند زوجها المعتمد بن عباد الذي هام بها حتى تسمى باسمها وتلقب بلقبها.

وحتى النساء اللواتي يضاھينها حسبا ونسبا وتُبالا تفوقت عليهن في الحسن والجمال، وفي حلاوة الروح وحسن المعاشرة وبديع الأدب والشعر. فقد "كانت ولادة في بني أمية بالمغرب كعلية في بني أمية بالمشرق. إلا أن هذه تزيد بمزية الحسن الفائق.²⁰ وتلك مزية قد زادت في غرورها واعتدادها بنفسها حتى بلغت حدا أصبحت لا ترى في الرجال نِداً شبيها لها ولا كفواً حقيقاً بها. وقد اجتمعت فيها من الخصال ما يبرر لها غرورها بذاتها واعتدادها بنفسها؛ "وأما الأدب والشعر والنادر وخفة الروح فلم تكن تقصر عنها، وكان لها صنعة في الغناء، وكان لها مجلس يغشاه أدباء قرطبة وظرفاؤها فيمرّ فيه من النادر وإنشاد الشعر كثير لما أقتضاه عصرها من مثل ذلك.²¹ وكان الشعر للنساء مزية قليلا ما تمتاز بها إحداهن، وإذا امتازت به فنادرا ما تجاهر به؛ ذلك أن الشعر في النساء عند العرب له حرمة، خاصة ما تعلق منه بخوالج نفسها وميول أهوائها، فلا تصح منه إلا أقله، ولا تقول منه إلا أعفّه. هذا ما تعارف عليه الناس بين نساء العامة، فما بالك بنساء البلاط وعلية القوم وبياض الحضرة، فإنه لا يجوز لهن ما يجوز لغيرهن من الغواني. وخرق تلك القواعد الشعرية يعدّ استخفافاً بهيبة السلطان ومكانته، وهو مما تستهجنه أعراف البلاط وتمجّه.

"كُتبت . زعموا . على أحد عاتقي ثوبها:²² أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتية تيبها

وكتبت على الآخر: وأمكن عاشقي من صحن خدي وأعطي قبلتي من يشتهيها

وبمثل ذلك تكسر (ولادة) قواعد الحياء الأنثوي وتضرب بقواعد اللباقة عرض الحائط، غير أبهة بتقاليد المجتمع العربي في الأندلس، وتكسر طابوهات الجنس، وترمي بالنكت الفاحشة هنا وهناك دون حرج. كان شعرها في لحظات الجد ماجنا كشعرها في لحظات الهزل، يقول صاحب نفح الطيب في ذكر بعض شعرها: "وهل نشأ عندكم من النساء مثل ولادة المروانية التي تقول مداعبة للوزير ابن زيدون، وكان له غلام اسمه (علي):²³

ما لابن زيدون علي فضله يغتابني ظلما ولا ذنب لي
 ينظرني شزرا إذا جنّته كأنما جنّت لأخصي علي"
 "ولقبت ابن زيدون بالمسدس، وفيه تقول: ²⁴
 ولقبت المسدس وهو نعت تفارقك الحياة ولا يفارق
 فلوطيّ ومأبون وزان وديوث وقرنان وسارق"

وكان في هجائها كثير من الفحش الواضح الذي لم يؤلف في أشعار النساء ولا في كلامهن،
 حيث "قالت تهجو الأصبجي: ²⁵

يا أصبجي اهنأ فكم نعمة جاءتك من ذي العرش رب المنن
 قد نلت باست ابنك ما لم ينل بفرج بوران أبوها الحسن"

هذا النمط الماجن من القول غالبا ما كان مستهجنا بين نساء العامة من الناس فما
 بالك بنساء خاصتهم وبياض حضرتهم، وهو مما استباحته الأميرة (ولادة) لنفسها في شعرها
 وفي سائر قولها، وجعلته على لسانها، لا تتخرج من قوله بين رواد ندوتها، ولا تتوانى في
 إرساله بين حاشية قصرها. وهو مما كان يعاب عليها لكونها امرأة؛ فالفحش في القول عند
 المرأة منقصة لها ومذمة لأهلها، يقدر في حشمتها وعفتها ويخرج بها عن طبيعتها ورقتها.
 وأيضا لمكانتها في البلاط الأموي، فهو مما يقدر في هيبة السلطان ويقلل من احترام رعيتها،
 فما يُسمح به للرعية لا يسمح به للسلطان. وترجع كتب التاريخ أن العلة وراء استهتارها
 بتقاليد البلاط يرجع للنكبة التي حلت بخلافة أجدادها من بني أمية، وللحال الذي آل إليه
 ملكهم بعد سقوط دولة ابن أبي عامر، وما كان بعدها من ذهاب ملكهم وانقسام سلطانهم بين
 ملوك الطوائف. وهو ما حرّز في نفسها خاصة بعد سقوط خلافة أبيها المستكفي الذي تظاهر
 عليه ملوك الطوائف وانتزعوا منه الملك وجردوه تاج الخلافة إلى أبد الأبدين. فاتخذت من
 الاستهتار بالتقاليد الملكية وسيلة للتفيس عن غيظها مما آلت إليه حالها وحال أهلها.

2.4 . عقدة التمرد على تقاليد الأنوثة.

ترفض الشاعرة الأموية (ولادة بنت المستكفي) كل نظرة اجتماعية غير مكافئة بين الأنثى والذكر في المجتمع، وبخاصة في فنون الشعر وأضرب القول، حيث كانت ترى نفسها كفوًا للرجال في كل ضرب من أضرب الشعر وكل واد من وديان القول، فتمدح منهم من تريد وتهجو منهم من تشاء، غير آبهة بالأعراف الأنثوية.. وكانت كذلك حاضرة الذكاء سريعة البديهة، حسنة التشبيه، بعيدة المعنى. يروي المقري نقلا عن شيوخه: "ولمّا مرّت بالوزير أبي عامر بن عبدوس وأمام داره بركة تتولّد عن كثرة الأمطار، وربما استمدّت بشيء ممّا هنالك من الأقدار، وقد نشر أبو عامر كمّيه، ونظر في عطفيه، وحشر أعوانه إليه، فقالت له: أنت الخصيب وهذه مصر فتدّفقا فكلكما بحر

فتركته لا يحير حرفا، ولا يردّ طرفا." ²⁶ حيث تعرض بالوزير ابن عبدوس، وتسخر منه بطريقة طريفة لا تصدر إلا عن كان واثقا من نفسه واسع الحيلة وحاضر البديهة.

وأكثر ما عُرفت الأميرة (ولادة) عُرفت بالوزير الشاعر الهائم (ابن زيدون)، كما عُرف بها، وكانت قصتها مضرب الأمثال في الحب والفرق والبعد والأشواق، حفظتها كتب التاريخ والسير، وتداولتها قصص الأُنس والسمر. وقد كان بينهما من الحب والغرام ما كان، وحدث بعد فراقهما شوق وأحزان. تروي كتب السيرة الأندلسية الكثير من الأخبار والطرائف بين ولادة وابن زيدون، وكانت تجعل نفسها ندا له ومكافئا له. "ولها مع أبي الوليد بن زيدون أخبار طوال وقصار، يفوت إحصاؤها ويشق استقصاؤها." ²⁷ فلم يصمد ابن زيدون وهو الشاعر الفحل والوزير الفذ. أمام سحر شخصية ولادة وجمالها، فأسرت قلبه وتيمت فؤاده. ومما تروي قصص التاريخ أنها كانت ترى نفسها مكافئا لابن زيدون في علاقتها به، ويحق لها أن تطلبه كما يطلبها، وأن تجهر بحبها له كما يجهر هو بحبه لها، وترى أن ليس من خوارم الأنوثة وقوادحها أن تطلبه لنفسها كما يطلبها لنفسه. وكتبت إليه في ذات ليل قائلة: ²⁸

ألا هل لنا من بعد هذا التفرق سبيل فيشكو كل صبّ بما لقي
وقد كنت أوقات التزاور في الشتا أبيت على جمر من الشوق محرق
فكيف وقد أمسيت في حال قطعة لقد عجل المقدور ما كنت أتقي
تمرّ الليالي لا أرى البين ينقضي ولا الصبر من رقّ التشوق معتقي
سقى الله أرضا قد غدت لك منزلا بكلّ سكوب هائل الويل مغدق

وذكر ابن زيدون في سيرته قائلا: "كنت في أيام الشباب، وغمرة التصاب، هائما

بغادة، تدعى ولادة، فلما قُدر اللقاء، وساعد القضاء كتبت إلي:

ترقّب، إذا جنّ الظلام، زيارتي فإني رأيت الليل أكنم للسرّ
وبي منك ما لو كان بالشمس لم تلح وبالبرد لم يطلع وبالنجم لم يسر

فلما طوى النهار كافوره، ونشر الليل عنبره، أقبلت بقدر كالقضيب، وردف كالكتيب، وقد
أطبقت نرجس المقل، على ورد الخجل، فلما إلى روض مدبح، وظل سجسج، قد قامت
رايات أشجاره، وفاضت سلاسل أنهاره، ودر الطل منثور، وجيب الراح مزور، فلما شبينا
نارها، وأدركت فينا ثارها، باح كل منا بجبهه، وشكا أليم ما بقلبه، وبتنا بليلة نجني أقحوان
الثغور، ونقطف رمان الصدور. فلما انفصلت عنها صباحا، أشدتها ارتياحا:²⁹

ودّع الصبر محبّ ودّعك ذائع من سرّه ما استودعك
يقرع السنّ على أن لم يكن زاد في تلك الخطا إذ شيّعك
يا أبا البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا أطلعك
إن يطل بعدك ليلى فلکم بتّ أشكو قصر الليل معك"

نقلت لنا كتب الأخبار ومصادر الآداب نواذر رائعة عن قصصهما، وتناقلت أخبار
حبهما، وما كان من شوق وفراق ولقاء وعذل وأخذ ورد بينهما، حتى صارت مضرب الأمثال
بين الناس. وقد كان لشخصيتها بالغ الأثر في تاريخ الأندلس على المستوى السياسي وليس

الأدبي فحسب، حيث أثرت في أكثر شخصياتها (ابن زيدون) تأثيرا في صياغة تاريخ الأندلس في إحدى أهم منعطفاته التاريخية (سقوط الخلافة الأموية وظهور عصر ملوك الطوائف). فرغم مكانته السياسية والأدبية بين أبناء جيله فإن ابن زيدون لم يزل يروم دنو ولادة فيتعدّر، ويباح دمه بها ويهدر، لسوء أثره في ملك قرطبة وواليتها، وقبائح كان ينسبها إليه ويواليها، أهدقت بني جهور عليه، وسدّدت أسهمهم إليه، فلما يئس من لقيائها، وحجب عنه محيّاها، كتب إليها يستديم عهدا، ويؤكد ودّها، ويعتذر من فراقها بالخطب الذي غشيه، والامتحان الذي خشيه، ويعلمها أنه ما سلا عنها بخمر، ولا خبا ما في ضلوعه من ملتهب الجمر، وهي قصيدة ضربت في الإبداع بسهم، وطلعت في كل خاطر ووهم، ونزعت منزعا قصر عنه ابن الجهم، وأولها:³⁰

بنتم وبنّا فما ابتلت جوانحنا شوقا إليكم ولا جفت مآقينا

تكاد حين تتاجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسي لو لا تأسينا"

ومما يروى في تاريخ آداب الأندلس أن الوزير الشاعر (ابن زيدون) كان وحيد دهره في الحسن والجمال والمكانة الشعرية والحظوة السياسية، وكان مطلب جميع النساء، لا تراه إحداهن إلا وقعت في شبابه وتيمت بغرامه، ورغم ذلك فقد أوقعته (ولادة) في حبها ونأت عنه بجفوتها، حتى صار يهيم بها، خاصة بعد النائبة التي أصابته من بني جهور: "ولما تعذر انفكاكه، وعقر فرقه وسماكه، وعاودته الأوهام والفكر، وخانه من أبي الحزم الصارم الذكر، قال يصف ما بين مسرّاته وكروبه، ويذكر بعد طلوع سعه من غروبه، ويبيكي لما هو فيه من التعذير، ويعذر أبا الحزم وليس له غيره من عذير، ويتعزى بإخناء الدهر على الأحرار، وإلحاحه على التمام بالسّرار، ويخاطب ولادة بوفاء عهده، ويقيم لها البراهين على أرقه وسهده:³¹ ما جال بعدك لحظي في سنا القمر إلّا ذكرتك ذكر العين بالأثر

ولا استطلت نماء الليل من أسف إلّا على ليلة سرّت مع القصر

في نشوة من سنات الدّهر موهمة أن لا مسافة بين الوهن والسّحر

يا ليت ذاك السّواد الجون متّصل قد استعار سواد القلب والبصر"

ورغم كل تلك الميزات التي اختص بها الشاعر الفحل (ابن زيدون)، فقد كانت ترى

نفسها كفوًا له في الحب والغرام، ولم تنزل له عن حقها في المساواة، ومن أمثلة ذلك ما يروى

في كتب الأدب: "وكانت لها جارية سوداء بديعة المعنى، فظهر لولادة أنّ ابن زيدون مال

إليها، فكتبت إليه: لو كنت تتصف في الهوى ما بيننا لم تهو جاريتي ولم تتخير

وتركت غصنا مثمرا بجماله وجنحت للغصن الذي لم يثمر

ولقد علمت بأنني بدر السما لكن ولعت، لشقوتي، بالمشتري"

إذ ترى نفسها أعلى النساء مرتبة وأكثرهن حظوة، ولا يحق له التخير عليها من النساء

أعظمهن حسنا وأشرفهن نسبا، ولا ترى لنفسها منهن ندا، فكيف يتخير عليها جاريتها

السوداء. ويروى أن تلك الحادثة كانت قاصمة الظهر للعلاقة بينهما، فلم تزل تلومه وتعاتبه

حتى غضب منها وألقى عليها يده بالضرب، ففارت ثورتها وغضبت وهجرته إلى حين

وفاتهما. يقول (ابن زيدون) في تلك الواقعة: "قبتنا على العتاب، في غير اصطحاب، ودم

المدام مسفوك، ومأخذ اللهو متروك. فلما قامت خطباء الأطيّار، على منابر الأشجار،

وأنفت من الاعتراف، وباكرت إلى الانصراف، وشت بمسك الأنفاس، على كافور

الأطراس.³² وكان ذلك آخر عهده بها، ولم يلقها بعد ذلك أبدا، وعاش على ذكراها إلى أن

وافته المنية. فقد أنفت عنه ورفضت اعتذاره، وأقسمت عليه ألا تصله بعدها أبدا، وكان لها

ما أرادت، فعاش (ابن زيدون) بعدها نادما متحسرا عليها طوال حياته.

ورغم اختلاف الروايات حول أسباب البعاد بين ولادة وابن زيدون إلا أنها أظهرت بعد

فراقهما جلادة نفس وطول صبر لم تعهده النساء قبلها ولا بعدها، عكس ما كان يشاع عنها

من قلة صبر ونقص حياء. ورغم طول الاستجداء وكثرة الاستعطاف الذي أبداه لها لم ينل

عطفها وعفوها، بل بقيت رافضة له ومصرّة على فراقه حتى وافتها المنية وبلغها الأجل. و"كانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف، وفيها خلع ابن زيدون عذاره، وقال فيها القصائد الطنانة والمقطعات".³³ وهذا الموقف مما يُحسب لها ويؤكد قوة شخصيتها وشدة اعتزازها بشخصها واعتدادها بنفسها، ومبلغ حفظها لكرامتها. وهو في الوقت نفسه مما يدل على تصنعها للتمرد الاستهتار بالقيم والعادات والتقاليد الذي اشتهرت به طوال حياتها. كما أنه تأكيد على نديتها للرجل في قوته ومكانته وشدة اعتداده بنفسه، وامتلاكه لنفسه وقراره وقلبه.

5. خاتمة.

تمثل الأميرة الشاعرة (ولادة بنت المستكفي) طفرة أدبية في تاريخ الأدب العربي في بلاد الأندلس، بفضل نزعة التمرد الأنثوي على النموذج الذكوري للمجتمع، وبفضل عقدة ليليث التي ميزت شخصيتها وانعكست في شعرها. وقد شكّل شعرها حجر أساس في بناء صرح الأدب النسوي في بواكيره، ليس على مستوى الأدب العربي فقط، بل الأدب العالمي ككل، من خلال رفضها المطلق للمعايير الاجتماعية التي تقيد حرية المرأة وتضعها في مرتبة ثانية بعد الرجل على المستوى الاجتماعي والأدبي، في مرحلة تاريخية كانت الأنثى لا تزال خاضعة لمعايير الصرامة الاجتماعية. وبغض النظر عن المعايير الاجتماعية والضوابط الأخلاقية، وبعيدا عن كل حكم أيديولوجي أو ديني، تبقى ظاهرة أدبية تستحق المساءلة العلمية، على جميع المستويات:

1. تمتاز شخصية الشاعرة بميلها نحو النزعة الثورية المتمردة على تقاليد المجتمع العربي المحافظ في بلاد الأندلس، من خلال شعرها وسلوكها وشخصيتها.
2. ترفض الشاعرة القيم الاجتماعية المقيدة لحريتها، وتثور ضد تقاليد البلاط وتقاليد المجتمع المحافظ، وتقدم شعرا ثوريا يضرب بالأخلاق الاجتماعية عرض الحائط.

- 3 . ترفض الشاعرة قيم وأخلاق المجتمع الذكوري القائمة على تفضيل الذكر على الأنثى، وتنادي بالمساواة بين الجنسين، في العلاقات العاطفية كما في العلاقات الاجتماعية.
- 4 . تنقصر الشاعرة دور المرأة المتحررة والمتمردة لكل ما هو ذكوري في المجتمع العربي المحافظ، وتقدم نموذجاً حياً لتجليات عقدة ليليث في الشعر النسوي العربي.
- 6 . الإحالات والهواش:

¹ روجيه موكيالي، العقد النفسية، بيروت، منشورات عويدات، الطبعة الأولى، 1988، ص45.

² المرجع نفسه، ص46.

³ المرجع نفسه، ص55.

⁴ Stuckrad, Kocku von. Constructing Femininity - the Lilith Case. Linguistic Agency, 1999: p6.

⁵ IBID, p6.

⁶ حنا عبود. النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، الطبعة الأولى، 1999، ص138.

⁷ المرجع نفسه، ص143.

⁸ Stuckrad, Kocku von. Constructing Femininity - the Lilith Case, IBID, p61.

⁹ التوراة سفر التكوين، الأصحاح الثاني.

¹⁰ التوراة سفر التكوين، الأصحاح الثالث.

¹¹ لمزيد من الاطلاع ينظر: التوراة، سفر الخروج، الأصحاح الثالث، وسفر إشعيا كذلك.

¹² حنا عبود. النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، مرجع سابق، ص147.

¹³ Fredrick, Sharonah. "Disarticulating Lilith: Notions of God's Evil in Jewish Folklore." Arizona Studies in the Middle Ages, 2016: p59.

¹⁴ IBID, p59.

¹⁵ طوني بينيت، مفاتيح اصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، 2010، ص683.

- ¹⁶ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق، إحسان عباس، المجلد 01، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص432.
- ¹⁷المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المجلد 01. تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1988، ص207.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص208.
- ¹⁹ المرجع نفسه، ص272.
- ²⁰ جلال الدين السيوطي. نزهة الجلساء في أشعار النساء. تحقيق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1986، ص90.
- ²¹المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مرجع سابق، ص208.
- ²²ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مرجع سابق، ص429.
- ²³المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مرجع سابق، ص208.
- ²⁴المرجع نفسه، ص206.
- ²⁵جلال الدين السيوطي. نزهة الجلساء في أشعار النساء، مرجع سابق، ص89.
- ²⁶المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مرجع سابق، ص208.
- ²⁷ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مرجع سابق، ص430.
- ²⁸المقري التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مرجع سابق، ص206، 207.
- ²⁹ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مرجع سابق، ص430.
- ³⁰المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مرجع سابق، ص208.
- ³¹المرجع نفسه، ص630.
- ³²ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مرجع سابق، ص431.
- ³³المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مرجع سابق، ص205.